

٨٥- تفسير القرآن بجامع البسام | سورة محمد ٤١-٢٢

يوسف الشبل

قل هذه سبلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على انباء المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملنا يا رب العالمين - 00:00:02

انا مين ؟ ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم يوافق الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. مجلس مجلسنا المبارك ونسائل الله سبحانه وتعالى الا يحرمنا - 00:00:38

ما اجرى هذا المجلس المبارك الذي باذن الله تحفه الملائكة وتغشاها الرحمة وتتنزل عليه السكينة ويدرك الله الحاضرين فيه في الملا الاعلى عنده والنبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه. مجلس نأخذ ايات من كتاب الله - 00:00:58 نقرأها ونبين معانيها ونتدبرها ونتفكير فيها ونأخذ بتوجيهات الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات سورة محمد وتسمى بسورة القتال. ذكرنا انها سميت بسورة محمد. لأن الله سبحانه وتعالى ذكر هذا اللفظ فيها وهو محمد لما قال سبحانه وتعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل على محمد - 00:01:18

وهو القرآن وذكرنا ان اسم محمد صلى الله عليه وسلم ذكر في القرآن اربع مرات في آل عمران وفي الاحزاب وفي محمد في سورة محمد وفي سورة الفتح. على سبيل الاخبار فقط - 00:01:51

اما النداء فان الله سبحانه وتعالى جل جلاله لم ينادي نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بلفظه. هكذا يا محمد مع انه نادي الانبياء بهذا الشيء. فقال يا نوح ويا ادم ويا ابراهيم وغيرها - 00:02:11

اما نبينا اما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقد ناداه بالوصف وقال يا ايها الرسول يا ايها النبي وهذا تشريف تشريف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. سورة تسمى بسورة محمد كما سميت غيرها سورة هود عليه السلام سورة - 00:02:31 يومن عليه السلام سورة يوسف سورة ابراهيم سمى الله هذه ايضا بمحمد. تسمى بسورة القتال لأنها بحث عن القتال وفيها اية في قوله سبحانه وتعالى ويقول الذين امنوا لولا نزلت سورة - 00:02:51

فاما اذنلت سورة محكمة وذكر فيها القتال. فجاء الحديث عن القتال في اولها وفي ثناياها وفي اخرها. فهي سورة تحدث عن القتال وهذا كله قد تبين واتضح معنا في في لقاءنا الماضي - 00:03:11

واخذنا ايضا طرفا من اياتها وشينا من اياتها وقف بنا الكلام عند الاية الرابعة عشر. الاية الرابعة عشر وهي قول الله سبحانه وتعالى افمن كان على بينة نحن عرفنا في لقاءنا الماضي ان السورة في اولها - 00:03:31

يعني في اولها الى تقريرا الخامسة عشرة. يعني نصف السورة تقريرا حديث عن الكفار. ومقارنة بين اهل الكفر والضلال وبين اهل الائمه. ما هي صفاتهم وما مواقفهم ؟ وما مآلهم كلها مقابلات مقابلات. الذين كفروا ثم - 00:03:59

قال والذين امنوا وهكذا كلها في مقابلات ثم بعد الاية الخامسة عشرة حديثها عن المنافقين عن المنافقين الى تقريرا قبيل اخر السورة فهي كلها عن مواقف المنافقين طيب الان هنا في قوله تعالى افمن كان على بينة من ربہ کمن زین له سوء عمله هذه المقارنة - 00:04:26

مقابلة بين اهل الحق واهل الباطل. يقول الله سبحانه وتعالى على سبيل الاستفهام افمن ؟ افمن الهمزة الاستفهام والفاء عاطفة. ومن

اسم منصور يعني افمن كان على بينة من ربه. يعني على بينة يعني على حجة واضحة. شخص انسان يكون في عباداته وطاعته -

00:04:56

واستقامته وحياته كلها يكون ماذ؟ على حجة وعلى برهان وعلى وحي وعلى دليل من الكتاب والسنة يسير يسير بنور الله سبحانه وتعالى. وعلى استقامة وطاعة لربه. هل هذا يستوي مع شخص اخر؟ افمن كان على بينة - 00:05:26

من ربه كمن زين له سوء عمله هذا على نور من ربه يمشي في بنور على الارض وطاعة او استقامة كمن زين له سوء عمله. انت لما تسمع كلمة زين. شيدل عليه؟ على ان هذا الشيء - 00:05:46

ليس امرا يعني حسنا ليس امرا حسنا. لماذا؟ لانه زين له. من الذي زين له الشيطان افمن الشيطان زين لهم اعمالهم. الشيطان كما سيأتينا سول لهم اعمالهم وزين لهم اعمالهم. فهذا - 00:06:06

زين له سوء عمله. لاحظ كلمة السوء تكشف لك الامر. سوء عمل يعني العمل اصلا سيء. لكنه زين في عنده وفي نظره انه هو احسن شيء. ولذلك تجد الان من هم على انحراف - 00:06:26

وبعد عن الله يجد انه هو الذي على الحق. وهو الذي على الصواب وهذا هو يعني يرى نفسه انه احسن الناس افضل الناس بهذا الشيء لا يصلح ولا يطيع ويعصي والديه ويفسد في الارض ويأخذ اموال الناس ويرى انه - 00:06:46

احسن ما يكون. هذا الله سبحانه وتعالى قال يقول كمن زين له سوء عمله. وزيادة على ذلك ماذا واتبعوا اهواهم. يعني يعني مؤمن مطيع لربه. مستقيم على شرعيه منشرح الصدر مطمئن النفس على بينة وعلى وضوح يعني يرى انه يعني يرى انه مستقيم على طاعة - 00:07:06

بوضوح كما يرى الشمس لا يشك في ذلك ابدا. تأتي بشخص اخر متذبذب. زين له سوء عمله ولا يدرى اين يذهب. زين له سوء عمله. وهو يتبع هواه. يتبع شيطانه ونفسه وهواه - 00:07:36

ايديما تذهب به نفسه يذهب. واينما يذهب به هواه يذهب. كل ما زين له الشيطان عمل سارع في طريق الشيطان. فهل هذا ساوي بهذا لا يمكن. اذا كان هذا في الدنيا عند اصحاب العقول يحكمون انه هذا لا يستوي مع هذا - 00:07:56

خذ ايضا ماله في الاخرة حتى تعرف المقارنة. مقارنة الدنيا واضحة وقد يمشي في الدنيا. لكن اذا جاعت مقارنة الاخرة انكشف الامر. ولذلك شف قال مثل الجنة التي وعد المتقون. هم الذين على بينة وهم المتقون اصحاب التقوى - 00:08:16

الذين عرفوا الطريق الى الله خافوا الله في حياتهم ابتعدوا عن محارمه ولم ينتهي شيئا من حرماته اطاعوا الله واستجابوا لله وسارعوا في طاعته. هؤلاء وعدهم الله باي شيء؟ قال مثل الجنة التي وعد - 00:08:36

ومعنى مثل هنا يعني صفتها وحالها صفة الجنة الان يصف لك الجنة لكن جنة لمن؟ قال هذه الجنة صفتها حالها لمن قال التي وعد الله المتقين. المتقين. ولذلك الانسان لما يقرأ مثل هذه الآيات يعرض نفسه دائما - 00:08:56

ان كان من هؤلاء فليحمد الله ويزداد ويسأل الله الثبات. ان كان من غيرهم فليس اسرع وينتهز الفرصة ما دام في وقت في وقت الفرصة مثل الجنة التي وعد المتقون. ثم بدأ يفصل فيها. فقال فيها انهار شف ليس - 00:09:17

نهار واحد انهار. هذه انهار انواعها اربعة فقط. والا هي انهار. انهار عديدة وانواعها اربعة عديدة الانهار الاولى من اي شيء؟ قال من ماء من ماء وهذا الماء قال وصفه باي شيء؟ قال غي من - 00:09:37

غير اس. الاس يعني المتغير. المتغير برائحة كريهة بلون كريه. مع مع الوقت ونحو ذلك الطعم سيء. اما ماء الجنة لم يتغير. لا بالطعم ولا بالرائحة ولا باللون فهو على احسن صفات الماء. قال ماء غير اثم. طيب ثم قال وان - 00:09:57

عار من من لبن لم يتغير طعمه. لماذا قال لم يتغير طعمه؟ لان اللبن اللبن شف كلمة الحليب لم ترد. حتى في الاحاديث ما في حليب. يقول من لبن امه من لبن الضرع حتى في - 00:10:27

ما تلقي حليب هذا موب موجود عندهم حتى في اشعار العرب ما يعرفون حليب الا بالفعل اما بالمصدر كذا حليب لا يقول يحليب الناقة حلبها هذى موجودة لكن كمصدر حليب هكذا يقول حلب الناقة يعني فعل صفة الحليب ثم هذا الذي - 00:10:50

في حلبه يسمونه يسمى ماذا؟ لbin. يشرب من لbin امه. مع انه حليب لكن هذه الكلمة الحليب غير موجودة يقول انهار من لbin لم يتغير طعمه. لbin الدنيا تغير طعمه بالحموضة واذا اخذ مدة - 00:11:10

طويلة ايضا تعفن لكن لbin الجنة لم يخرج من الضلوع اصلا. ليس لم يخرج من ضلوع الانعام وانما لbin اوجده الله سبحانه وتعالى بصفة عظيمة. وثم لابد نعرف لما يصف الله لنا صفات - 00:11:30

لا يمكن ان تتصورها انت بذهنك كل ما تتصوره انت الان بذهنك على خلافه. لماذا؟ لان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيها ما لا عين رأت. ولا اذن سمعت - 00:11:50

ولا خطر على قلب بشر. وكل ما تتصوره الان امامك من نعيم الجنة هو قد يكون على خلافه. على خلاف ما لا رأيت ولا سمعت ولا يخطر ببالك اصلا. وانهار من لbin لم يتغير طعمه. وانهار من - 00:12:05

الخمر ايضا لان من نعيم الجنة الخمر. الله سبحانه وتعالى قال يتنازعون فيها كأسا لا لغو فيها ولا تأثير و قال لا فيها غول ولا هم عنها ينذرون. فالجنة يشربون من الخمر بس خمر الجنة. يختلف - 00:12:25

خمر الدنيا خمر الدنيا يذهب بالعقل. خمر الدنيا يصيب الانسان بالامراض ويصيب بذهاب عق حتى يصبح كالمحنون في اما خمر الآخرة فيه لذة لذة للشاربين. قال وانهار من خمر لذة للشارع - 00:12:45

قال سبحانه وتعالى يطاف عليهم بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين لا فيها غول ولا هم عنها ينذرون وهنا قال وانهار من خمر لذة للشاربين. قال الرابع وانهار - 00:13:05

من عسل مصفي. انهار تجري عسل عسل. وهذا العسل مصفي من الشمع او ما يعلق به وانهار من عسل مصفي. ومثل ما ذكرنا عسل الدنيا غير عسل الاخرة شيء اخر. من عسل مصفي هذا - 00:13:25

في الاشربة هذه الاشربة المتنوعة تشرب ما تشاء. والانهار كما قال الله سبحانه وتعالى قال يفجرونها تفجيرا. يفجرون هذه الانهار الى كقصورهم والى غرفهم تجري تحت تجربة الانهار تجري ما تشهيه انت من الانهار - 00:13:45

اللبن الخمر العسل الماء كل ذلك كل حسب ما تشهيه. قال هذا في في مشارب. اما المأكل قال لهم فيها من كل الثمرات. اختصرها لك. هناك قال جنات من نخيل واعناق - 00:14:05

مرة ومرة قال لك يعني رمان وغيره انواع من الاطعمة والفاكه قال في اللحم مما يشتهون ولحم مما يتخيرون وفاكه ذكر لك بعض الاشياء هنا لا اجملها لك. قال لهم فيها من كل - 00:14:25

ثمرات يعني من غير حج لا تتصور ثمرة في ذهنك الا وتكون في الجنة. اي ثمرة من الثمرات من كل الثمرات فوق ذلك كله مما يشهي تشهيه الانفس من الاشربة والاطعمة فوق ذلك قال ومغفرة من - 00:14:45

من ربهم ان الله غفر لهم وتجاوز عن سيناتهم وهذا اعظم ما يكون ان يغفر الله لك كل ما سلف من ذنوبك ويظهرك من الذنوب والمعاصي. وهذا كل انسان يسعى له في الدنيا. تذهب الى المسجد وتتطهر خطوة تخطوها للمسجد تحط - 00:15:05

عنك خطيئة والاخري ترفع درجة تأتي الى المسجد تطلب من الله المغفرة وهكذا انسان يسأل الله ان يعفو عنه كل تقصيره الذي حصل منه وذنبه ومعاصيه. قال ومغفرة من ربهم. ثم قال بالمقارنة فمثل ما ذكرنا مقارنة - 00:15:25

هذا يقال افمن كان على بينة؟ قال هذا زين سوء عمله واتبع اهواه. قال هنا كمن هو خالد كمن هو خالد في النار لكن انت تلاحظ في اول الاية يقول مثل الجنة التي اوعد فيها انهار فالحديث الان عن الجنة - 00:15:45

وفي الاخير قال كمن هو خالد يعني حديث عن الشخص كمن هو خالد كيف حديث عن الجنة يقابل حديث عن الشر نقول على تقدير على تقدير افمن كان على تقدير مثل الجنة التي وعد المتقون. يعني المتقون الذين لهم هذا النعيم - 00:16:04

وهذا خالد في النار. فعندنا من يدخل الجنة من المتقين. وينال هذا النعيم العظيم وشخص يحرم هذا النعيم العظيم ويكون خالدا في نار جهنم. قال كمن هو خالد. شف افتتاحية عجيبة. يعني - 00:16:24

كمن هو خالد في النار يعني مقيم فيها ابدا خالدا في النار يعني اصبح اصحاب النار كمن هو خال في لما ذكر الجنة قالها

قابلها بالنار. قال كمن هو خالد في النار وسقوا ما ان حميما. هناك ماء - 00:16:44

غير اثم وانهار وانهار متنوعة. وهؤلاء يسقون الماء الحميما. والحميما الذي اشتد حره وتناهى الى اخر درجات الحرارة. سقوا ماء حميما والنتيجة فقط امعاؤهم. يعني اذا اذا اذا يعني - 00:17:04

وفي اية اخرى قال وان يستغثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه. يعني الماء اذا استغاثوا طلبوا لانهم يجدون العطش. فاذا طلبووا استغاثوا بالماء الماء اذا اقترب من الوجه يشوي الوجوه. فكيف اذا - 00:17:24

واذا اذا اذا شربه وقال في اية اخرى يصب من فوق رؤوسهم الحميما من فوق رؤوسهم الحميما. نسأل الله العفو والعافية انسان لو لو بخار الماء الحار لو انت تأتي على اناء يغلي وفتحت الغطاء - 00:17:44

وضعت يدك فقط او اصبعك على البخار ليس على الماء. البخار لتأمل. لتألمت منه مدة من الزمن. فكيف الانسان اسقى وتتقطع الاماء. يعني شيء شيء فظيع لا يتصور لسانه. فنسأل الله ان ان يجنبنا هذه الامور وهي دمنا هذا - 00:18:04

طريق النار واهل النار وصفات اهل النار وافعالهم عشان يفكر في نفسه في حياته ان يتتجنب صفاتهم وان لا يتصرف باهل اهل النار وان يتتجنب افعالهم الا يفعل افعالهم التي جرتهم الى النار. ما ما ادخلهم النار وجرهم الى النار الا صفاتهم السيئة - 00:18:24

وافعالهم ونياتهم. فنسأل الله ان يجنبنا طرق الانسان ما يظمن نفسه ولا يدرى عن نفسه. فيحذر كل الحذر. هذا وعيid شديد وسقوا ماء حميما. شوف الفرق. اية المؤمنين ماذا قال الله فيهم؟ قال وسقاهم ربهم وسقاهم ربهم - 00:18:44

شراها طهورا. سقاهم ربهم. وهنا يقول سقوا ماء حميما. سقوا ماء حميما يعني هم لا يشربونه باختيارهم لا يشربون انما يسقون بقوة وسقوا ماء حميما فقط امعاءهم - 00:19:04

الى هنا الحديث عن اصحاب النار واصحاب الجنة. الحديث عن مآلهم في الآخرة عن صفاتهم عن احوالهم في الدنيا عن اعمالهم عن كل ما يتعلق بهم كل هذا مر معنا الى الاية الخامسة عشرة كلها - 00:19:24

عن المقارنة بين اهل التقوى واهل النار مقارنة حتى تعرف الله سبحانه وتعالى عذر كل انسان يعني الله اوضح لك طريق الهدية والسعادة والنجاة هذا امامك يمكن تسير عليه. اصحاب اليمين ما اصحاب اليمين. واوضح لك طريق الهاك - 00:19:44

الضلال والعاقبة السيئة امامك واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال. تريid تسلك هذا الطريق؟ اسلك تريid تسلك هذا الطريق؟ انا هديناه السمين اما شاكرا واما كفور. الحجة قائمة قائمة والقرآن واضح جدا. بين الله لك المقارنة في سورة واحدة فقط. كيف اذا قرأت القرآن كلها - 00:20:04

ننتقل للآيات بعد ذلك الى الحديث عن عن المنافقين. قال الله سبحانه وتعالى ومنهم اي من هؤلاء المنافقين قد يأتيك شخص يقول لك ومنهم الضمير يعود الى اي شيء. ما ذكر المنافقون وما جاء الحديث عنهم. كل الحديث عن عن اهل النار وهم الكفار اهل - 00:20:24

صفات الكافرين نقول القرآن احيانا يبهم اشياء واحيانا يختصر على اسلوب العرب على اسلوب العرب يعني انت هل لو تقرأ سورة القراءة؟ انا انزلناه في ليلة القدر. ما هو؟ الذي انزلناه - 00:20:46

القرآن كيف عرفت؟ ما استقر في ذهنك. استقر في ذهنك انك عرفت ان هذا هو الشيء. هنا يقول ومنهم من يستمع اليك. منهم الذي يستمعون الى النبي صلى الله عليه وسلم وبعدين اقرأ ما بعدها. ومنهم من يستمع اليك. استمع شف كلمة يستمع غير يسمع. يسمع يعني من - 00:21:05

التركيز لكن يستمع يحضر ويستمع ويجلس المجلس فرق لكن ما يستفيدونه. يعني اقامة الحجة عليهم. ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوها يقول حتى شف غاية يستمع اليك ويجلس مجلسك حتى تنتهي - 00:21:25

ويجلس يستمع كل ما تقوله من احاديث شريفة وآيات قرآنية يستمعون لك يجلسون في مجلسك وهم المنافقون حتى اذا حتى اذا قاموا خرجوها من عندك قالوا للذين امنوا حتى اذا خرجوها من مجلسك وقابلوا المؤمنين - 00:21:44

قالوا للذين امنوا قالوا للذين اوتوا العلم قالوا للذين اوتوا العلم من هم الذين اوتوا العلم؟ الذين حضروا لاجل العلم وهم صحابة النبي

صلى الله عليه وسلم. قالوا للذين اوتروا شف الفرق. هؤلاء يستمعون لكن ما استفادوا ولم يحصلوا على علم. وهؤلاء اعطائهم الله -

00:22:04

مباشرة الصفة فقال اوتى العلم حتى اذا خرجو من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال انفا؟ انفا الان يعني انتم الان جلستوا وحضرتوا كيف تسائلون؟ يعني لو بعد شهر شهرين ممكن بعد ايام لكن انفة هذا يدل على - 00:22:24

ان قلوبهم مطبوعة عليهم. ما ما يفهون شيئا. يجلسون المجلس لأنهم لم يأتوا بنية صالحة لم يأتوا لهدف وغاية شريفة. انما اتوا ليستروا على انفسهم. لأنهم منافقون. فيحضرون المجالس - 00:22:44

لكن القلوب فارغة ما يستمع. قالوا منهم من يستمع اليك حتى اذا خرجو من عندك قالوا الذين اوتوا العلم ماذا؟ قال انفا. ماذا قال الان ماذا قال؟ ما يفهون شيئا ما يفهمون ماذا قال؟ يسألون الذين خرجو يقول ماذا قال محمد؟ لا ندري ماذا يقول لأنك انت ما جئت لله انت ما - 00:23:04

لتستفيه انت حضرت هكذا. ماذا قال اين اخبرك الله السبب؟ قال اولئك الذين طبع الله على قلوبهم هم المنافقون. طبع الله على قلوبهم لما ختم على قلوبهم. كيف يختتم على الشيء؟ تريد ان يدخله؟ شيء ما يدخله. لو تأتي - 00:23:24

بعلبة وتحتها وتغلقها غلقا جيدا. ما تأخذ شيء خلاص مغلقة ما يمكن. تصب فيها تضع الشيء فيها وهي مغلقة ما يدخلها شيء. القلوب اذا اغلقها الله واقفلها خلاص ما عاد تستوعب شيء. ما عاد تستوعب. قال اولئك - 00:23:44

الذين طبع الله على قلوبهم. طبع وختم على قلوبهم كما يختتم على الطرف خلاص ما عاد يستوجب. ما عاد ما عاد يستقبل شيء. قال طبع الله على القوة واتبعوا اهواهم. لأنهم لم يتبعوا شرع الله ولم يقبلوا بقلوبهم - 00:24:04

ختمت قلوبهم اتبعوا اهواهم. ما ما تدعوه انفسهم وشهواتهم. اتبعوا اهواهم. اما الذين جاءوا للعلم جاءوا لحضور مجالس النبي صلى الله عليه وسلم النتيجة ما هي؟ قال والذين اهتدوا بدأ المقارنة بين المنافقين وبين - 00:24:24

المتقين قال والذين اهتدوا طلب الهدى من الله اهتدى يعني سأل الله الهدى ودخل في الهدى والذين اهتدوا زادهم هدى. زادهم هدى على هداهم. شفههم اهتدوا وصاروا على هداية الله - 00:24:44

زادهم هداية على هدايتهم. والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم. جمع الله لهم ما بين الاهتداء الى الطريق والحرص على تقوى الله سبحانه وتعالى. وزادهم قال زادهم هدى واتاهم تقواهم. ثم هدد هؤلاء - 00:25:04

وكذلك المشركين هددتهم بالي شيء؟ قال فهل ينظرون الا الساعة؟ ما ينتظرون الا الساعة تأتيهم بفترة ان تأتيهم فجأة لا يدرؤون. اما ان تأتي الساعة او يأتي تأتي اجالهم. فماذا ينتظرون هؤلاء الذين - 00:25:24

اذا اضاعوا اعمارهم ولم يستفيدوا منها. قال فهل ينظرون هل ينتظرون الا الساعة ان تأتيهم بفترة؟ ثم قال جاء اشراطها. اشراطها يعني علاماتها. جاءت علامات التي جاءت في زمن النبي - 00:25:44

قال بعثته صلى الله عليه وسلم. بعثت انا والساعة كهاتين. السبابة والوسطى. بعثت بعثت انا والساعة كهاتين وسمى النبي الساعة لانه من علامات الساعة. بعثة النبي صلى الله عليه وسلم من علامات الساعة. انشقاق القمر في زمن النبي صلى الله عليه وسلم. من علامات الساعة - 00:26:04

اقربت الساعة وانشق القمر. وغيرها من العلامات التي ظهرت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم او ظهرت بعده الى الى زماننا هذا. فقد جاء في يقول اذا لم تستعد تلك الساعة وقد ظهرت اشراطها ماذا تنتظر؟ ماذا تنتظر؟ اذا لم تستعد تلك الساعة انى لهم اذا جاءتهم ذكراهم - 00:26:24

يقول شف فاني لهم اذا جاءتهم الساعة انى لهم ذكراهم ما تنفعهم الذكرى في في سورة الفجر قال سبحانه وتعالى آآ قال فاني له واني له الذكرى واني له - 00:26:44

الذكرى يقول سبحانه وتعالى وجاء ربك الملك صفا وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان. واني له الذكرى. كيف ان يعني بعيد ما تنفعه الذكرى خلاص. الوقت ليس وقت التذكر يقول يا ليتني قدمت لحياتي. حياتي يعني حياته الآخرة - 00:27:04

هي الحياة الحقيقة. يقول ليتنى قدمت لهذه الحياة التي هي حياة حقيقة. اما الدنيا ليست حياة حقيقة. فقال هنا شف قال فانى لهم ذكرابهم. ذكرابهم ما تفعهم. يوم القيمة اذا جاءتهم الساعة وبعث الناس خلاص انتهت الدين - [00:27:28](#)

الذکری الذکری تذکر یا لیتنی یا فعلت ما التذکر هذا لیس وقته. لیس هذا وقته. قال فانی لهم اذا جاءتهم فانی لهم. اذا جاءتهم ذکرابهم. التقدیر فانی لهم ذکرابهم. اذا جاءتهم الساعة اذا - [00:27:48](#)

الساعة ثم قال سیحانه وتعالی موجها خطابه لنبیه محمد صلی الله علیه وسلم وللمؤمنین قال فاعلم فاعلم ایها النبی واعلم ایها المؤمنون اعلموا ماذ؟ انه لا الله الا الله. اعلم انه لا - [00:28:08](#)

اه معیوب بحق الا الله. کلمة التوحید کلمة ماذ؟ الذي هي مفتاح الجنة. هي سبیل النجاة في الدنيا والآخرة. فاعلم انه لا الله الا الله واستغفر لذنبک وللمؤمنین والمؤمنات. قال الامام البخاری في صحیحه - [00:28:28](#)

باب القول قبل قال باب العلم قبل القول والعمل. باب العلم قبل القول واعلم ثم تکلم ثم اعمل. اما تتحدث وتعمل وانت ما عندك علم لا. ولذلك قال فاعلم بدأ بالعلم قبل القول والعمل. بدأ بالعلم قبل القول اولا اعلم تعلم - [00:28:48](#)

لا تکن جاھلا. اعلم واعلم ماذ؟ اعلم حقيقة التوحید حتى تعرف تعرف حقيقة التوحید. وهذه اوردها الشیخ محمد ابن الوھاب في کتابه ثلاثة الاصول وقررها وبينها العلم والعمل والدعوة اليه والصبر اربعة امور - [00:29:11](#)

العلم ثم العمل ثم الدعوة ثم الصبر. ثم الصبر ونعلم جمیعا ان الانسان مطالب بان یتعلم وخاصۃ ما یتعلق بالتوحید لیحفظ جناب توحیده حتى لا یقع في اخطاء او في شيء یخل بعقیدته تجد اخطاء كثیرة قد یقع فيها انسان وهو لا یدری لا یدری عن هذا الحكم هذا القول یقدح في التوحید وهذا الفعل - [00:29:31](#)

نحو التوحید وتحقيق التوحید من من حق التوحید دخل الجنة. فاعلم انه لا الله الا الله اعلم علم حقيقة انه لا معیوب بحق الا الله الا الله وحده لا شریک له واما ما سواه فلا یحق فلا یستحق العبادة - [00:29:57](#)

ثم بعد ذلك قال واستغفر لذنبک. اطلب من الله ان یغفر لك ذنبک. واستغفر لذنبک وللمؤمنین والمؤمنات هل النبی صلی الله علیه وسلم یقع في الذنوب؟ وهل الانبیاء یقعون في الذنوب؟ الله یقول واستغفر لذنبک هذا امر ثم الامر الثاني - [00:30:17](#)

لو سلمنا او قلنا انه یقع في الذنوب الله اخبر بانه قال ليغفر لك ما تقدم من ذنبک وما تأخر. ان الله غفر لنبیه ما تقدم من ذنبه وما تأخر. فنقول هنا العلماء فسروا هذه واستغفر لذنبک - [00:30:37](#)

ان النبی صلی الله علیه وسلم اولا نعلم جمیعا ان النبی صلی الله علیه وسلم والنبیون قبله کلهم لا یقعون في کبائر الذنوب ابدا لا يمكن ان یقع منهم احد في کبائر الذنوب. هذا امر. الامر الثاني صغائر الذنوب صغائر الذنوب اذا وقعوا فيها - [00:30:57](#)

فانهم یبادرین بالتوبۃ ویوجههم الله الى التوبۃ. اذا وقعوا فيها. واما هذه الاية فقیل اما انهم اذا وقعوا فيها بادریوا بالتوبۃ او ان المراد بالذنب هنا خلاف الاولی. یقعون يعني قد قد یجتهد فيخالف ما هو الاولی. ما هو - [00:31:17](#)

فیستغفر لذنبه ثم ان النبی صلی الله علیه وسلم او نقول يعني عموما النبی وغیره ان احيانا الانسان یستغفر لما قد یقع فيه. يعني انت تستغفر تستغفر کثیرا حتى تسلم من ان تقع في الذنوب. ولذلك النبی صلی الله علیه وسلم کان یعد له - [00:31:37](#)

انه یستغفر احيانا مئة مرة ویستغفر سبعين مرة. لماذا؟ یستغفر؟ قالوا خشیة ان یقع. او يعني حتى لا یقع او نحو ذلك. فهذا قد يكون من هذا الوجه واستغفر لذنبک وللمؤمنین. يعني واستغفر لك واستغفر وللمؤمنین - [00:31:57](#)

استغفر للمؤمنین والمؤمنات. هذا على خطاب ان الرسول مخاطب بذلك. وان وان حملناه على عامة الناس انه ینبغي لك ايضا ان تستغفر لك و تستغفر لاخوانك. ولذلك الله یقول والذین جاءوا من بعدهم یقولون ربنا اغفر لنا و لاخواننا الذين - [00:32:17](#)

الذین سبقونا بالیمان. فانت تدعوا تسأل الله المغفرة لك. ولوالدیک ولذریتك ولزوجك ولاهل بیتك ولاخوانك المسلمين والمسلمات الاحیاء منهن والاموات. یدعو الانسان بالمغفرة. قال والله یعلم متقلبک ومثواه ما معنی المتقلب؟ وما معنی المثواه؟ قال المتقلبک يعني معاشکم في الدنيا وحركتکم في الدنيا - [00:32:37](#)

هذی تقلب انت تخرج وتذهب وتأتي تذهب الى عملک. تعمل والی اخره تتنقل في حیاتک في النهار تتنقل الله جعل النهار معاشا.

ومثواكم عودتكم الى بيوتكم ليلا للاستقرار والراحة والنوم. فالله يعلم - 00:33:07

من يتحرك هنا كما قال سبحانه وتعالى قال والله وهو الذي توفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ما جرحتم بما كسبتم النهار هذا وجه وهناك وجه اخر والله يعلم متقلبكم اسفاركم. الانسان يتقلب في البلاد يعني يتنقل - 00:33:27

في الاسفار او يقال متقلبكم في الدنيا. ومثواكم عودتكم الى الله في الاخرة. فالله يعلم متقلبكم في هذه الحياة اين تذهبون وain تأتون؟ ثم سبحانه وتعالى يعلم مثواكم في الاخرة. الى اي شيء تستقرؤن؟ كل هذه تحتملها الآية - 00:33:47

تحتمل هذه الآية ثم يقول الله سبحانه وتعالى في بيان ايضا المقارنة بين اهل الایمان واهل النفاق مثل ما ذكرنا الآيات تتوجه الان الحديث عن او صفات المنافقين. قال ويقول الذين امنوا لولا نزلت سورة هلا انزلت سورة يتنمون يحبون. المؤمنون - 00:34:07

يحبون القرآن ويحبون ان تنزل السورة كانت الصحابة رضي الله عنهم النبي صلى الله عليه وسلم يحبون ان تنزل عليهم السورة السورة والآيات لانهم يعرفون فيها حياتهم وان الله يعني يبيّن لهم في هذا القرآن ما يكون هداية لهم في حياتهم. فالقرآن كله هداية ورشد - 00:34:30

لون ذلك ولذلك شف قال ويقول الذين امنوا لولا نزلت سورة هلا انزلت سورة ليت السورة تنزل علينا نسمع ونقرأ وننظر ننظر في توجيهات الله قال الله عز وجل اذا انزلت السورة محكمة يعني بينة واضحة لا اشكال فيها يعرفها كل من يقرأها - 00:34:50

اذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال جاء ذكر القتال فيها والجهاد ماذا؟ قال رأيت الذين في قلوبهم مرض وهم المنافقون. او من في قلوبهم مرض دون النفاق. رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون - 00:35:10

الىك نظر المغشية عليه من الموت. يقول ينظرون اليك لا يتكلمون. لكن نظراتهم فقط. نظراتهم يعني الله يكشف يعني احوال عن اهل النفاق من عدة نجوم منها نظراتهم. احيانا نظراتهم واحيانا - 00:35:30

على فلا تأتي السنتهم. واحيانا الله يعطيك اوصافهم كما ذكرها في سورة المنافق. تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كأنه خشب مسند. يقول اذا نزلت سورة في القتال لا يريدونها. القتال يرهبهم يذعون من - 00:35:50

يخافون لا يريدونه. يقول اذا جاءت سورة فيها القتال قال ينظرون اليك النظر المغشى عليهم الذي اصابه الموت نزل به الموت ما يدري مثل الذي نزل به الموت فبدأ يرتجف فؤاده. وجوارح ترتجف لا يدري ماذا يقول - 00:36:10

لسانه يببس نظراته شاخصة لا يدري خلاص انبه ما يدري ماذا يقول. شف كيف يصور لك القرآن موقف كيف يقفون؟ كيف يقفون من من الآيات التي تزعجهم ترعدهم؟ قال نظر المغشى عليهم قال فاولى - 00:36:30

لهم اعبد شديد. اولى لك فاولى. ثم اولى لك فاولى. يعني اولى لك النار. اولى لك العذاب. اولى لك ان تكون من هؤلاء تهديد شديد لهم ان تصبر على هذا. هذا وجه وقد يحتمل وجه اخر وهو ان كلمة اولى لهم متصلة - 00:36:50

ما بعدها ما هو؟ قال اولى لهم طاعة وقول معروف الاولى لك ان لا تكون على هذه الحال نظر المغشية على الموت لماذا تكون الاولى لك ان تطيع وتقول القول المعروف سمعنا واطعنا وتسجّب لله وتفرح بالآيات - 00:37:10

كما يفرح بها المؤمنون. هذا معناه فاولى لهم طاعة. اولى لهم طاعة. فان قلت اولى لهم وعيid على الرأي الاول فتكون طاعة جملة جديدة. طاعة وقول معروف خير لهم. طاعة خير لهم من هذه الحال. اذا قلت - 00:37:30

اولى للوعيد. وان قلت اولى متصلة يعني الاولى لك ان تكون عننك الطاعة والقول المعروف الطاعة والقول المعروف ثم قال سبحانه وتعالى طاعة يعني طاعة لله ورسوله استجابة. وقول معروف كلام طيب. لا ان يكون كلامك كلام - 00:37:50

كلامك كلام سيء. قال اذا عزم الامر اذا عزم الامر فلو صدقوا الله عزم الامر يعني عزم مؤمنون على الجهاد وعزموا على تقبل هذه الآيات وعزموا على طاعة الله وطاعة رسوله. يعني عزم ودفع نفسه - 00:38:10

فاما عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خير لهم. لكن ما صدقوا الله. ولم يستجيبوا الله. لو صدقوا الله واطاعوا سمعوا وقالوا سمعنا واطعنا لكان خيرا لهم لكان خير لهم. قال سبحانه وتعالى فهل عسيت ان توليت - 00:38:30

ان تفسدوا في الارض ايها المنافقون. وهذا فيه تحذير المؤمنين من ان ان يتصرفوا بصفات المنافقين يقول هل عسيت؟ هل

عسيتم ما معنى عسيتم؟ كثير منا نقرأه في القرآن بس ما معناها؟ قال عسى للترجي - 00:38:50

وعسى للاشفاق الخوف. تقول مثلا عسى الله ان يحفظ لي ذريتي. هذا ترجي وتحتمل الاشفاق. احيانا الاشفاق يقول عسى الله ان يحفظك. عسى الله ان يستر عليك. عسى الله ان يدفع عنك - 00:39:10

الشر هذا اشفاق فهنا الايات تقول فهل عسيتم ايها المنافقون ان توليتكم يعني اشفاق عليكم لو توليتكم ما معنى توليتكم؟ قال يحتمل توليتكم يعني اعرضتم وذهبتم. زين؟ ويحتمل توليتكم من الولاية يعني اصبحتم اهل - 00:39:30

الولاية يعني لو توليتكم ماذا ستصنعون؟ او توليتكم واعرضتم يقول ان توليتكم عن طاعة الله وان توليتكم القول المعروف ولم تستجيبوا لله. ماذا سيكون منكم؟ قال ان تفسدوا في الارض. اذا توليتكم عن طاعة الله لم يكن منكم الا - 00:39:50

الا افساد في الارض ان تفسدوا في الارض وقطعوا ارحامكم لان تقطيع الارحام هو من الافساد في الارض تقطيع الارحام تقطيع صلة الارحام. ان لا تكون صلة يقطع رحمه مع والديه ومع ذريته. ومع اقاربه كلهم هذا معناه - 00:40:10

فان قلت فهل عسيتم ان توليتكم يعني اصبحتم اهل ولاية توليتكم الامور اصبحت الولاية بالولاية والمقاليد بيدكم ماذا ستصنعون؟ قال ستفسدون في الارض. لانكم تحبون الفساد. تفسدون في الارض ومن - 00:40:30

اشد الفساد تقطيع الارحام. تقطيع الارحام. فالایة محتملة. الا ان التولي عند استعمالهم في القرآن اكثرا العراض تولوا واعرضوا تولوا واعرضوا. فيقول فهل عسيتم ان توليتكم ولم تقبلوا الا ان تفسدوا في الارض وقطعوا ارحامكم. ولذلك - 00:40:50

فوعدهم بهذا الوعيد. يقول الحسن ابن علي رضي الله عنه يقول تأملت كتاب الله فوجدت قاطع الرحم ملعون في القرآن في ثلاثة مواضع قاطع الرحم ملعون في القرآن في ثلاثة مواضع. في البقرة وفي الرعد وفي سورة محمد - 00:41:10

ملعون فيه قال هنا قال اولئك الذين لعنهم الله طردهم عن رحمته. فوعيد شديد قد يتتساهم بعض الناس ان يقطع رحمه مع والديه مع امه مع ابوه قد يكون قد يكون الوالدان في مدينة بعيدة فتشغله الدنيا فيجلس مدة طويلة لا - 00:41:32

يعني يتصل بوالديه ولا يتواصل معهم ولا يزورهم ولا يهديهم الهدايا ولا يرسل لهم شيء هذا نوع من القطعية واسد القطعية قطعية لانها من العقوبة. احيانا مع اقاربك كالخال والعم والعمة والخالة. والاخوة قد يكونون يعني بحاجة - 00:41:56

صلة الارحام ليس المقصود منها الاتصال بالجوال. ليس المقصود هذا وان كان هذا امر طيب. ليس المقصود منه انك تأتي وتزوره وتتدخل عليه في البيت وان كان هذا امر طيب صلة الارحام اوسع اوسع من ذلك. السؤال عنه والتواصل معه وزيارته - 00:42:16

يعني ادخال البشاشة عليه اشياء كثيرة كلها داخلة في صلة الارحام. الحديث عن صلة الارحام حديث يطول فيما قول النبي صلى الله عليه وسلم فيه من احب ان يبسط له في رزقه وينسى له في اجره فليصل رحمه فليصل رحمه. فمن وفق لهذا الشيء فليحمد الله فليحمد - 00:42:36

ومن حصل منه تقصير في هذا الجانب فليرجع الى ربه. قال الله في الوعيد قال اولئك الذين لعنهم الله الذين يقطعون ارحامهم يشهدون في الارض لعنهم الله طردهم الله من رحمته فاصفهم فجعل اسماعهم ما يسمعون ما يسمعون الحق واعمى ابصارهم عن

الحق - 00:42:56

تجد اشد من كذا من هذا الوعيد. ولذلك شف رتب عليه قال افلا يتذمرون القرآن؟ هؤلاء المنافقون والذين في قلوبهم مرؤ وھؤلاء الذي فيما قطعوا الارحام وافسدو في الارض. لماذا لا يتذمرون القرآن؟ لماذا؟ افلا يتذمرون حتى يفهموا ويعرفوا هذه الايات فيها تذمر - 00:43:16

افلا يتذمرون القرآن؟ ام على قلوب اقفالها؟ ام على قلوب اقفالها؟ يقول لماذا لا يتذمرون القرآن؟ هل اغلقت القلوب هل اغلقت؟ نعم اغلقت اذا لم تقبل فانك قد اغلقت قلبك. ولم تفتح قلبك. افتح ولذلك شف قال على قلوب - 00:43:36

يعني كان القلوب قد اغلقت وضفت عليها اقفال وهذه عقوبة يعني شف احيانا يعني الكلام يطول في مثل هذا المجال احيانا الانسان يرتكب معاصي ويتساهم ومن اشدتها عقوبة الوالدين. ويرتكب معاصي ويختلف عن الواجبات التي والفرائض التي فرضها عليه - 00:43:56

لا يدرى ولا يدرى الا وقد اشد الامور ان يطبع على قلبك. اشد الامور ان لا تفقهه. اشد الامور ان ان يبعدك الله عن كتابه تدبره عن تلاوته فهذا من الحرمان اسبابها المعا�ي اسبابها الافساد في الارض والمعا�ي. طيب الكلام - [00:44:16](#)

لا نطيل عليكم الحقيقة الوقت يضيق والسورة يعني فيها من الآيات والعجائب نسأل الله ان ان يعيتنا وان يوفقنا والحقيقة يعني من اجل نعم الله ان تسمع مثل هذا الكلام وتحظر مثل هذه المجالس تستفيد وتشوف كيف الآيات القرآنية تتحدث امامك - [00:44:36](#)

توجيهات عظيمة وتحذير ان تسلك طريق اهل الضلال والهلاك ان تسلك طريق المنافقين وان وان تحظر هذين طريقين وان تسأل الله ان ان يوفقك لطريق النجاة والسلامة. وان تكون من الذين اهتدوا وزادهم الله هدى. طيب الآيات ستتحدث - [00:44:56](#)

يعني بعد ذلك كلها عن اهل النفاق وصفاتهم ومواقفهم هذا يأتي الكلام عنه ان شاء الله في اللقاء القادم نقف عند هذا القدر والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:45:16](#)

قل هذه سببلي ادعو الى الله على بصيرة ومن اتعني وسبحان الله وما انا من المشركين - [00:45:34](#)